Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى بيتنا مكان يمكن أن يخفيه فيه ·· وكان يمد يده ويخرج أشياء متعلقة بطفولتى ، لا أعرف ، يقينا ، ان كانت مرت بسنوات عمرى الأولى · أذكر البذلات العسكرية الثلاث : جيش ، وطيران ، وبحرية · أذكرها ، وكانت كلها تحمل رتبة لم تتغير ، هى « البكباشى » ·

منذ الطفولة اذن ·· يتوحد الشيخ والمريد ، أو الزعيم والنصير ، أو القائد والجندى ، أو المتبوع والتابع · وفى أثناء حرب ١٩٥٦ يلعب دور عبد الناصر · قالت البنت التى احتكموا اليها : على يكون ايدن ، فهو أحمر الوجه ويسب الدين كثيرا ·· وجعلتنى أنا جمال عبد الناصر لأننى ألبس « بدلة ضباطى » فى العيد ، ولأننى طويل وفى وجهى مناخير تشبه الريس » · ويصل التوحد الى قمته عندما يكتب فى كراسة الانشاء : « مثلى الأعلى فى الوطنية الرئيس العظيم جمال عبد الناصر · وعندما أكبر، أحب أن أكون رئيسا مثل جمال عبد الناصر ! » ·

وجاءت نهاية التابع بهزيمة المتبوع · انه يعيش الهزيمة رغم حرب أكتوبر · لا يذكر من هذه الحرب الا « حصار الجيش الثالث » · الذى كان المقدمة الطبيعية ـ كما نعلم ـ لمباحثات الكيلو ١٠١ ، فمبادرة القدس، فمعاهدة السلام · لم يكن يدرك ذلك فى بداية الأمر · لكن أباه كان يدرك كل شىء : « قال أبى : خذ ·· هذه آخر ما حفظته من أشيائك ! ·· وكانت سترة عسكرية مثقوبة ·· عرفتها ، تذكرت حماقتى حين فكرت فى نشرها على حائط من سلك شائك لتجف · كنت فى فصيلة لخدمة الجبهة فى الاسماعيلية ·· طرحتها على السلك ، واستدرت لأنزل الى الخندق ، فمرت رصاصة القناص أمام وجهى لتستقر فى صدر السترة · لم أمت ، ولكنه يقول : انها كانت نهايتك ! وهو يعرف تماما اننى تخرجت وصرت جنـديا ، وكابد هو بنفسـه ، مع أمى ، القلق على ، فى حصار الجيش الثالث ، ولكنه يصر ، ويطل داخل الصندوق الذى تغير شكله ، واتسعت فوهته ، ويقول : انظر ·· لقد أنزلتك بنفسى وكانت أشياؤك معك ·· فما الذى تريد اثباته ؟ وتقدمت خطوة لأنظر فى قاع الصندوق · كان القاع بعيدا ، مغطى بالتراب الناعم ·· وفى اللحظات التى استغرقتها اطلالتى الى الفراغ الشحيح الضوء ، كنت متوجسا ، وأكاد أحس باليد المتسللة لتدفعنى الى القاع ·

وتستوقفنا ـ فى عجز هذه الفقرة ـ عبارتان · أولاهما عن الأشياء التى كانت معه داخل الصندوق · هل وضعت « معه » ليجدها عندما يبعث من جـديد كعادة الفراعنة ؟ ·· ان هـذه الأشياء ليست التجارب التى خاضها ، سواء فى طفولته ، أو يفاعته حين انضم الى منظمة الشباب ،